٥ والا فما يبكيه منها وانه ٥ لاوسع مما كان فيه وارغد ٥
٥ اذا ابصر الدنيا استهل كانه ٥ بما سوف يلقى من اذاها يهدد ٥
٥ عن ابو الحقايق ٥

قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر هذا من المقلوب اي وقد بلغت الكبر وشخت فان قيل هل يجوز للانسان ان يقول بلغني البلد كما يقول بلغت البلد قلت لا يجوز بخلاف قوله بلغني الكبر بمعنى بلغت الكبر والفرق بينهما ان الكبر طالب للانسان لاتيانه عليه بحدوثه فيه والانسان كالطالب للكبر لبلوغه اياه بمرور السنين والدوام عليه واما البلد فلا يكون طالبا للانسان كما يكون الانسان طالبا للبلد فان قيل كيف قال زكريا انى يكون لي غلام فاستبعد ان يعطيه الله ولدا مع كبر السن من امراة عاقر بعد ما بشرته الملائكة بذلك قيل لم يكن هذا منه على جهة الاستبعاد ولكن من شان من بشر بما يتمناه ان يحمله فرط السرور على الزيادة في الاستكشاف والاستثبات كما يعرو الانسان اذا راى شيئا من الامر العظيم كيف هذا على جهة الاستعظام لقدرة الله تعالى لا الشك في القدرة وقيل معناه على اي حال يكون الولد ايردني الله وامراتي الى حال الشباب ام على هذه الحال وقيل معناه ايرزقني الله الولد من امراتي هذه او من امراة غير عاقر شابة فقيل له كذلك الله يفعل ما يشاء ويروى ان جبريل حرك سعفة يابسة فاثمرت السعفة ثم قال كذلك الله يفعل ما يشاء اي كاثمار السعفة اليابسة يفعل الله ما يشاء انتهى ٥ من كشف التنزيل ٥

واذ قالت الملائكة يا مريم فان قيل كيف يجوز ظهور الملائكة لمريم وذلك معجزة لا يجوز ظهورها على غير نبي ومريم لم تكن نبيا قيل انه وان لم تكن نبيا فان ذلك كان في وقت زكريا ويجوز ظهور المعجزات في زمن الانبيا لغيرهم ويكون ذلك معجزة لهم وقيل كان ذلك ارهاصا للنبوة عيسى كما كانت الشهب وتظليل الغمام وكلام الذيب ارهاصا لنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ٥٥ منه ٥

العاشر ٢١٤

وقع الاختلاف في نبوة اربع نسوة مريم ابنة عمران واسية امراة فرعون وسارة امراة ابراهيم عليه السلام وهاجر مملوكته ام اسماعيل وهما ام اسحق

والابرص الاكمه الاكمه الذي ولد اعمى او الممسوح العين وقيل لم يكن في هذه الامة اكمه غير قتادة بن دعامة السدوسي صاحب التفسير ويروى انه اجتمع على عيسى عليه السلام خمسون الفا من المرضى من اطاق منهم اتاه ومن لم يطق منهم اتاه عيسى وما كانت مداواته الا بالدعاء وحده ٥ من بحر الحقايق ٥

ان الله ربي وربكم هنا وفي مريم ان الله ربي وربكم وفي الزخرف ان الله هو ربي وربكم لانه تقدم في السورتين من الايات الدالة على توحيد الرب وقدرته وعبودية المسيح لهما اغنى عن التاكيد وفي الزخرف انتهى من كشف المعاني ٥

ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين يروى ان رجلا سال الجنيد فقال كيف رضي الله المكر لنفسه وقد عاب به غيره قال لا ادري ولكن انشدني فلان ٥

٥ فديتك قد جبلت على هواكا ٥ فنفسي لا تنازعني سواكا ٥
٥ احبك لا ببعضي بل بكلي ٥ وان لم يبق حبك لي حراكا ٥
٥ ويقبح من سواك الفعل عندي ٥ وتفعله فيحسن منك ذاكا ٥

فقال السائل اسالك عن اية من كتاب الله فتجيبني بشعر فلان فقال ويحك قد اجبتك ان كنت تعقل انتهى من كشف البرهان ٥ مكر الله بهم تركهم على ما هم فيه ٥

ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب جملة مفسرة للتمثيل مبينة لما له الشبه وهو انه خلق بلا اب كما خلق ادم من التراب بلا اب وانما شبه به وقد وجد هو بلا اب ووجد ادم بغير اب وام لانه هو شبيه به في احد الطرفين فلا يمتنع اختصاصه دونه بالطرف الاخر من تشبيهه به لان المماثلة مشاركة في بعض الاوصاف ولانه شبه به في

Copyright © King Saud University